

يكن ذلك خروفاً من مراقبة دولة أخرى تقتصر لهم ولا استمالة لهم
ولقومهم للإسلام . كيف وقد كان من عمال الامويين من يكره دخول
المخالفين في الاسلام . لكنا ننقص مبالغ الجزية

لو شئنا سرد الشواهد على حسن معاملة المسلمين لمن خالفهم في
الدين أيام تمسكهم بالدين وعملهم بأدابه واهتدائهم بهديده لاحتجنا الى
تأليف رسالة أو كتاب لكننا نزيد على ما أشرنا اليه شاهداً واحداً مما
كان أيام الدولة العباسية ونشير الى بعض الشواهد في عهد الدولة العثمانية
فنعول « ستأتي البقية »

اقتراح القبصر

اهتز العالم للمنشور الذي ابلغه قبصر روسيا بلسان ناظر خارجيته
لعامة دول اوربا يقترح فيه عقد مؤتمر للبحث في وضع حد للاستعدادات
الحربية التي أثقلت كواهل الدول واستنزفت ثروة الأمم واستأصلت منها
الخيرات والبركات والقوى المادية والادبية وما صرح به المنشور أن آلات
الهلاك والدمار الحديثة التي انفتحت عليها القناطر المنفطرة من الذهب
والفضة ربما تسمى بعد قليل من الزمن ألقاء^(١) لا ينتفع بها بمخترعات
جديدة يبطل فعلها وذلك مما يحتاج الثروة ، والخطر الناجم عنه يجعل السلم
المسلح وقراً ينوء بالأمم ، فاذا طال الامد فلا بد ان يفضي الى الويل الذي
ترغب الدول في مجانبتة ويروع العقل البشري توقعه

الاقتراح لا خلاف في شرفه ، ولم تذكره جريدة في أوربا الا واثنت

(١) الألقاء جمع لقا بفتح اللام وهو الشيء الذي يمرض ويلقى له نحو الاستهانة به

على مقترحه ، وإنما وقع الخلاف والنزاع في أمور (١) هل اقترحه القيصر حبا بالسلام عن سلامة نية و إخلاص طوية أم هناك أغراض سياسية (٢) هل استشار أحداً من الدول فأجازة عليه أم افتحراه افتحاراً (٣) هل الاقتراح في هذا الوقت ابتسار وارغال أم جاء في ابانه وأوانه وصادف محله وأهله (٤) أي الدول يوافق مصالحها وأي الدول يخالفها (٥) هل يجيب جميع الدول أو معظم منها الدعوة وينفذ الاقتراح

(الامر الاول) قال بعض السياسيين ان القيصر قد جعل الاقتراح تمويها على مقاصده السياسية والغرض منه كيد انكلترا ليم مقاصده في الصين ومأربه في حدود الهند من غير ان يتهم بشيء يوجب حذرا انكلترا وزيادة قوتها في تلك الاصقاع واذتم أمر المؤتمر فهو واثق بأن الرأي العام يوافق ضد انكلترا في التحكيم فيقضي لباناته براحة وسلام ، ولم أر من ذكر مأربه في الشرق الأدنى وما كسته للدولة العلية التي رأها ناشطة في هذه الايام لزيادة قوتها البرية والبحرية ، وحاول صدها عن ذلك بطلب الغرامة الحربية فلم يفلح ، واذا كان الرأي العام يوافق ضد انكلترا فهو يوافق ضد الدولة العلية بالاولى . ومن الناس من يقول ان القيصر مخلص في اقتراحه لا يقصد نكرا ولا يحاول مكرالانه متشعب في حب السلم الحقيقي الذي يمكنه من ممالكه الواسعة واسعادها حقق الله ذلك عنه وكرمه

(الامر الثاني) الجرائد والسياسة تضرب من أجله في أودية الخرص والتخمين ، ويرجع الكثير وزانه استشار امبراطور المانيا ، وزعم البعض أنه ربما كان استشار حليفته فرنسا ، لكن لهجة الجرائد الفرنسية وتبرمها من الاقتراح يقضي بخلاف هذا ، والإرجح أنه افتحراه افتحاراً ، ويقال ان

الامبراطور غليوم كان عازما على هذا الاقتراح في أُر زيارته للقدس الشريف فسبته اليه القيصر

(الامر الثالث) من الناس من يقول فيه بالابتسار^(١) وان هذه الامنية التي يتمناها كل العقلاء يحتاج في تحققها الى قرن كامل على الاقل، ولذلك قد أوجب الاقتراح غرابة ودهشة

(الامر الرابع) مما لم يقع فيه اختلاف أن هذا الاقتراح يوافق مصلحة كل من أوستريا وايطاليا لانهما مثقتان بالنفقات الحربية ، مستغرتان بالديون التي لا يجدان لها وفاء مع هذه الاستمدادات الحربية ويوافق مصالح جميع الدول الضعيفة أيضا ، اللهم اذا كانت في مأمن على بلادها ومنافها ، ولم يكن للمؤتمر حق بأن يهب ما يشاء لمن يشاء من غير معارضة ولا منازعة ، فان أعطي المؤتمر هذا الحق فيكون معنى الاقتراح اتفاق الاقوياء على ابتلاع الضعفاء وهضمهم بدون تعب ولا نصب ، والاتفاق عزيز ، والاقتراح على هذا سلمي في مظهره ، حربي في حقيقته ، ظاهره فيه الرحمة ، وباطنه من قبله العذاب ، اللهم اجر اللهم سلم سلم

(الامر الخامس) اوستريا وايطاليا قدأجابتا الدعوة وسلمتا تسليما ، وألمانيا تظهر بالسنة جرائدها الابتهاج وكذلك انكلترا ، الا أن هذه تقول ان الوضع من قوة السلاح ينبغي ان لا يتناول البحرية ، يعني أنه يجب على الدول كلها ان تضع من اسلحتها الا بريطانيا العظمى ، فيجب ان تزيد قواها وتستأثر بمنافع العالم وحدها ، ومتى جاء وقت العمل يلغي هذا القول ويطل الامل ، ولا ريب ان ثناء الجرائد الانكليزية على القيصر واظهارهم الابتهاج

بالاقتراح وفوائده - كل ذلك من المصانعة والدهاء المعهود من سياسة الانكليز، ونقل عن جريدة إقدام وغيرها من الجرائد التركية مثل ذلك وكيف لا يكون ماظهره جرائد البريطانيين والعمانيين مصانعة وأهم فوائده الاقتراح عند المقترح إيقاف الأولى وتلقف منافع الثانية على مايري البصراء، وأقل مايقال ان ذلك يحذر منه ويحتاط لاجله . وأما الجرائد الفرنسية فقدملات الارض صراخاوعويلا فلايرون في الآذان منمعكسا عن صفحاتها الا: أتراس لورين ا أتراس لورين ا

جاء في بعض الجرائد ان انكلترا هي العقبة الكؤود في سبيل اتقاذ الاقتراح ولاشك ان فرنسا هي العقبة الضود. اليس من المعجب ان يتوقع العالم مقاومة أعظم ثمرات المدنية والمعارف ، من أعظم الدول مدنية ومعارف اا بلي وهذا المعجب يضاهي المعجب من طلب وضع السلاح وتحديد قواعد السلم من ملك أقوى دولة حرية وصاحب حكومة استبدادية! ان امام هذا الاقتراح عقبة كبرى تتبعها عقبات عظيمة ، وهي الاتفاق على قانون التحكيم ومكان المحكمة التي تفصل المنازعات ، واذا تيسر حل المشكلات الحاضرة كالأتراس واللورين ومصر وكريدفاورءهامن المستقبل ايسر حلاء وقد رأينا من عجز الدول المظام في صغرى هذه المشكلات وهي مشكلة كريد مادلنا على انهم عن غيرها أعجز، وان الى ربك المنتهى وهو على كل شيء قدير